

اضطراب ألاسبرجر : ابعاد اجتماعية و صحية و حضارية

Asperger's Disorder

www.arabpsynet.com/Documents/DocSuddadAspergersDisorder.pdf

د. سداد جواد التميمي

استشاري أمراض النفس - كاردف. المملكة المتحدة

suddad.jawad@btinternet.com



ليس هناك اضطراب يثير الجدل هذه الايام مثل اضطراب ألاسبرجر في مجال الصحة النفسية للبالغين. هناك من العاملين في الصحة النفسية الذي يعرف نفسه أخصائياً بتشخيص هذا المرض، و القليل منهم تجاوز ذلك و شكل موقعاً الكترونياً للمصابين بهذا الاضطراب. ولكن هناك ايضاً مجموعة من العاملين في الصحة النفسية من لا يكتف غيظه من كثرة استعمال هذا التشخيص و يعتبره مصطلحاً خالياً من اي معنى.

على ضوء اعلاه يمكن القول بان هناك استقطاباً في الآراء حول تشخيص هذا الاضطراب، و معناه، و الأسوأ من ذلك علاجه. بلا جدال ليس هناك علاج لهذا الاضطراب، و هي حقيقة يجب ان لا يتغافل عنها الطبيب النفسي.

مصادر الاحالة الى الطبيب النفسي:

- 1 تشخيص تم تحميله عبر الانترنت:** هناك الكثير من الافراد الذين يقضون ساعات متعددة يومياً ينتقلون من موقع الى آخر، و من خلال هذه الفعالية يتوصل الفرد صدفة الى هذا المصطلح و يعتقد بانه مصاب بهذا الاضطراب. تتصح جميع المواقع مراجعة طبية نفسية للحصول على التشخيص، و بعدها تبدأ رحلة المريض من طبيب الى آخر.
- 2 عائلة المريض نفسياً:** هناك الكثير من عائلات المرضى المصابين بأمراض ذهانية و بالتحديد الشيزوفرانيا الذين لديهم تنافر فكري حول اصابة ابنهم بهذا المرض، و تراهم في سعي مستمر للحصول على تشخيص بديل. هذا السعي لتفسير الحالة الطبية النفسية قد يستمر عدة سنوات، و تراه أكثر شيوعاً في الحالات المزمنة من عمر مبكر.
- 3 تشخيص بديل لاضطرابات الشخصية:** هناك العديد من المرضى الذين تم تشخيصهم باضطرابات الشخصية الذي يبحثون عن تشخيص بديل و تنتهي رحلتهم بالوصول الى اضطراب ألاسبرجر صدفة. هذا المصدر للتحويل تراه أكثر شيوعاً في الافراد المصابين باضطراب الشخصية الحدية من الشخصيات الاخرى، و خاصة في العائلات الميسورة مادياً.
- 4 مصادر قانونية:** يتم احالة بعض الافراد الى الطب النفسي عن طريق الادعاء العام او الدفاع في قضايا زيارة مواقع اباحية متطرفة تعتبر خارجة عن القانون. يتم لقاء القبض على هؤلاء الافراد بعد مراقبتهم من رجال الشرطة لفترة و يتم ضبط تحميلهم لصور جنسية اباحية للأطفال.
- 5 مصادر طبية:** قد تتم احالة مريض نفسي من طبيب الى آخر لتوضيح التشخيص الطبي.

ليس هناك اضطراب
يثير الجدل هذه الايام
مثل اضطراب ألاسبرجر
في مجال الصحة
النفسية للبالغين.

هناك استقطاباً في

متلازمة الأسبرجر:

ان متلازمة الأسبرجر مفهوم غربي يتميز بثلاثة ابعاد نفسية سلوكية و هي:

1 اختلال في التفاعلات الاجتماعية.

2 اهتمام محدود بفعالية شخصية.

3 سلوكيات تختلف عن ما هو مألوف في مرض التوحد.

وصف هذا الاضطراب 1 الطبيب النمساوي هانز أسبرجر Hans Asperger و اطلق عليه اولاً السايكوباتية التوحدية Autistic Psychopathy مشيراً الى ان هذا الاضطراب ما هو الا اضطراب شخصية مستقر يتميز بالعزلة الاجتماعية. دخل هذا المفهوم بهدوء في الطب النفسي في عام 1944 من القرن الماضي و لكنه لم يكن معروفاً في البلاد الناطقة باللغة الانكليزية. لكي نتصور متلازمة الاسبرجر لا بد من الاطلاع على حالة سريرية كالآتي:

حالة سريرية: فرد في التاسعة و العشرين من العمر، ابيض البشرة و العرق، تم حضوره امام الخدمات الصحية النفسية في عمر 23 عاماً بعد شكوى والدته من كثرة انزاله و غرابة اطواره. كان تشخيص الفريق الطبي الاولي بانه مصاباً بالشيزوفرانيا. لم يتم أثبات ذلك و خرج من المستشفى بعد ثلاثة اسابيع.

لم يكن له صديق مقرب في المراحل التعليمية، و لا هوايات سوى الولوج بدراسة الفيزياء. كان متوقفاً في دراسته و دخل جامعة عريقة. بعد عام نصحه رئيس القسم بالخروج من دراسة الفيزياء و تحول الى دراسة العلوم الدينية. تخرج بدرجة مقبول و لم يعمل من يومها. تراه حنيفاً لا يصوب نظره نحو من يكلمه، و لا يمد يده لمصافحة اي كان. يغادر البيت يومياً على دراجته الهوائية، حاملاً دوماً اطروحة كتبها لتفسير النظرية النسبية، متوجهاً نحو مكتبة المدينة المركزية. تركت امه بيت الزوجية بعد دخوله الجامعة، و عاش مع والده الذي فارق الحياة قبل 3 أعوام. لا يبالي من بعيد أو قريب بتقسيم الارث بينه و بين أخته، مصراً بان العيش في بيت والده حق ديني.

تراه مولعاً دوماً بصبغ بعض الجدران الخارجية للبيت بالصبغ الاسود و بصورة منتظمة لا تخلوا من الابداع الفني. يرفض استلام المعونات الحكومية رغم انها تدفع في حسابه بصورة منتظمة دون علمه.

رجل مسالم لا يتعرض لاحد و لا أحد يتعرض له في الحي الذي يعيش فيه. لا علم له بما يجري في هذه الدنيا و يقضي جميع وقته بإضافة المعلومات و تنقيح اطروحته التي لا تنتهي.

هذا هو بالضبط اضطراب الأسبرجر الاصلي و علاماته كما

يلي:

الأراء حول تشخيص هذا الاضطراب، و معناه، و الأسوأ من ذلك علاجه

هناك العديد من المرضى الذين تم تشخيصهم باضطرابات الشخصية الذكي يبحثون عن تشخيص بديل و تنتهي رحلتهم بالوصول الى اضطراب الأسبرجر صفة.

- فقر شديد في الاتصال الغير الكلامي مع الاخرين.
- ضعف شديد في التقمص العاطفي.
- الاسراف في استذهان العواطف.
- الحديث في اسلوب واحد مع عدم التغير في نبرة الكلام و احياناً غير مفهوم على الاطلاق.
- ان رأيهم حسبتهم اساتذة صغار في تصرفهم Little professors.
- فعاليات حركية لا تتصف بالدقة ابدأ.

نشرت السيدة لورنا ونك 2 Lorna Wing مجموعات من الحالات في عام 1981 لحالات تشابه متلازمة الأسبرجر أعلاه، و تم تقديم هذه المتلازمة الى اللغة الإنكليزية. لكن الذي حدث هو اختلاط و جمع لمرض التوحد الذي وصفه كانر 3 Kanner و متلازمة الأسبرجر الذي وصفه هانز اسبرجر و السبب يعود في ذلك الى ان بعض الحالات المرضية التي ادخلتها في دراساتها شملت الاناث و حالات من الاطفال المصابين بالعاهاث التعليمية. من جراء نشرات السيدة ونك انتشر مفهوم الأسبرجر و لكنه أيضاً أصبح مشعشعاً و غير دقيق بالمرّة و لا يزال الحال كما هو الى يومنا هذا.

التشخيص السريري الحالي:

رغم ان هناك أكثر من مصدر لتشخيص اضطراب الأسبرجر، و لكن المجلد الرابع المنقح التشخيصي الاحصائي للجمعية الامريكية للطب النفسي 4 يبقى اكثر المصادر انتشاراً و استعمالاً، و في تناول الجميع. على ضوء ذلك لا بد من مراجعة هذا المصدر. يتطلب التشخيص ما يلي:

أ:أختلال نوعي في التفاعل الاجتماعي يلاحظ في ما لا يقل عن مرتين في:

- اختلال في الاتصال الغير الكلامي مع الاخرين.
- الفشل في اقامة علاقات مع الاخرين تتناسب مع العمر.
- غياب المبادرة لمشاركة الاخرين بالتمتع بالفعاليات و النشاطات.
- غياب التبادل الاجتماعي او العاطفي مع الاخرين.

ب: انماط محددة و متكررة في السلوك و الفعاليات و النشاط في واحد مما يلي:

- الانشغال في فعالية ثابتة غريبة في محتواها و شدتها.
- التمسك بصرامة بطقوس و روتين.
- التمسك بسلوكيات حركية نمطية متكررة.
- الانشغال الدائم بأجزاء من معينة من بعض الاجسام.

ج: الاضطراب يؤدي الى خلل سريري هام في الوظائف الاجتماعية و المهنية او غيرها.

د: لا تأخر تطوري في استعمال اللغة منذ الصغر.

ه: عدم وجود اي تأخر معرفي او تطوري في الحصول على المهارات الفردية لإعانة النفس، التأقلم

ان متلازمة الأسبرجر مفهوم غربي يتميز بثلاثة أبعاد نفسية سلوكية و هي:

- 1 اختلال في التفاعلات الاجتماعية.
- 2 اهتمام محدود بفعالية شخصية.
- 3 سلوكيات تختلف عن ما هو مألوف في مرض التوحد

اضطراب الأسبرجر

الاصلي و علاماته كما

السلوكي(باستثناء التفاعل الاجتماعي)، او الفضول بالبيئة.

و: عدم وجود اضطراب آخر.

عند التمعن في هذه الشروط للتشخيص تلاحظ الضعف الظاهر فيها و الخليط من مرض التوحد و متلازمة الاسبرجر الاصلية 5. الشرط أ ليس من الصعب تطبيقه على الكثير من الافراد ذو الصفات الشخصية التجنبية و غيرهم من الذين يعيشون حياة انعزالية غير سعيدة و خاصة المتزوجون منهم. أما الشرط ب فهو كثير الملاحظة هذه الايام مع انشغال الناس بالفيس بوك و تنبغ المواقع الإلكترونية المتعددة. بعبارة اخرى ان حضارة اليوم هي حضارة تسحب الانسان تدريجياً نحو العزلة الاجتماعية و تقلل من مهارته بمشاركة الاخرين وجهاً لوجه لتبادل الآراء و يمكن ان نسمي هذا العصر هو عصر الاسبرجر.

أصبح هذا المصطلح شائع الاستعمال لغوياً في بريطانيا هذه الايام مما يفسر كثرة ولع الناس في استشارة المواقع الإلكترونية و اقسام الطب النفسي للحصول على التشخيص. اتهم احد اعضاء وزارة العمال البريطانية السابقة رئيسه كوردن براون بإصابته بهذا المرض لتفسير فشله كرئيس للوزراء. لا عجب ان تسمع بوجود جماعات نجحت في اقتناع المجلس الوطني في ويلز بتخصيص 150 الف استرليني سنوياً لتوزيعها على انحاء القطر لضمان قيام الاطباء بعمل عيادات متخصصة في كل مقاطعة لتشخيص هذا الاضطراب رغم عدم اقتناع الغالبية العظمى منهم بمفهوم الاسبرجر. على ضوء ذلك تم توكيل المهمة لأخصائي واحد في كل مجلس صحي للقيام بدور قيادي في هذا المجال.

الاسبرجر في غير الأوربيين:

قلما يتم الاستفسار عن تشخيص هذا الاضطراب في بريطانيا في الاقليات العرقية. رغم ان الاسبرجر مفهوم غربي و لكن هذا لا يمنع من عدم وجوده في الأقليات العرقية الاخرى، و لكن تشخيصه اصعب بكثير. لذلك لا بد من طرح حالة سريرية من واقع الحياة المهنية 6.

حالة سريرية: يبلغ عمر هذا الشاب من اصل اسوي الان 30 عاماً. كان الطفل الاصغر لام و اب من بنغلادش هاجروا الى بريطانيا و هو في عمر الخمسة أعوام. بدأ الطفل في غمر قدميه في الماء منذ الطفولة و حتى يومنا هذا يقضي ساعات بهذه الفعالية حتى اصبحت القدمين مسكناً للفطريات و بيضاء اللون. ترك التعليم منذ عمر الرابعة عشر و لا صديق له و لا يفهم التفاعل الاجتماعي حتى مع اهله في البيت. تم عزل الصبي في غرفة لوحده في البيت و قضى سنين عمره محاولاً تغيير تزيينها. شديد الولع ايضاً بتنظيف اسنانه بمختلف المساحيق و ليس هناك اسناناً اكثر بياضاً من اسنانه.

من جراء الرائحة القوية لقدميه تم اخذه عنوة

يلج:

- فقر شديد في الاتصال الغير الكلامي مع الآخرين.
- ضعف شديد في التقمص العاطفي.
- الاسراف في استذهان الهواطف.
- الحديث في أسلوب واحد مع عدم التغير في نبرة الكلام و احياناً غير مفهوم على الاطلاق.
- ان رأيتهم حسبتهم اساتذة صفار في تصرفهم Little professors.
- فعاليات حركية لا تتصف بالدقة أبداً

لمراجعة طبيب امراض جلدية الذي استغرب من سلوكه بغمر القدمين في الماء معظم الوقت. دخل المستشفى للمراقبة و أخبر الكادر التمريضي و الطي مازحاً بأنه يغمر قدميه لتنبت أشجاراً. من جراء التباعد الحضاري كان التشخيص الاولي هو الشيزوفرانيا. بعدها تم اعادة تشخيص الحالة و التأكد من متلازمة الاسبرجر. رفض الاهل و الاخوات خاصة رجوعه الى البيت و هاجر المدينة تحت رعاية هيئة الخدمات الاجتماعية.

مخاطر التشخيص:

ان تشخيص متلازمة او اضطراب الاسبرجر لا يخلوا من بعض المخاطر. تنص توصيات المجلس الوطني لويلز حالياً (و التي سيتم تنفيذها في أكتوبر 2012) على ضرورة مناقشة المريض اولاً على ان حمل هذا التشخيص له انعكاسات اجتماعية و مهنية قد لا تساعد المريض على تطوره شخصياً. تنص التوصيات كذلك على ضرورة تنبيه المريض بان هذا التشخيص لا يعني عدم وجود اضطراب طبي نفسي آخر. لذلك لا بد من إجراء فحص طبي نفسي عام دقيق قبل الخوض في تشخيص هذا الاضطراب.

أما الخطورة الكبرى في تشخيص هذا الاضطراب فمصدرها بعض العاملين في مجال الصحة النفسية و العامة من الناس من الذين لديهم اندفاع غير طبيعي في تشخيص هذا الاضطراب غاضين النظر عن وجود اضطرابات نفسية ذهانية خطيرة و على رأسها الشيزوفرانيا عند صغار السن. ان الحصول على وسام الاسبرجر قد يؤدي الى تأخر تشخيص الشيزوفرانيا و حرمان المريض من علاج قد يغير مجرى حياته. اما وسام الاسبرجر بحد ذاته فقد لا يزيد المريض الا انعزلاً و مع الوقت يتم تهيمشه اجتماعياً.

رغم كل المخاطر أعلاه فان عداء بعض اطباء الطب النفسي لمفهوم الاسبرجر لا معنى له، و لا بديل الى الاستماع الى وجهة نظر المريض و اقاربه و احالة الفرد الى اخصائي اخر للوصول الى الاجابة.

وجهة نظر شخصية:

لكل اخصائي وجهة نظر شخصية من جراء الممارسة المهنية. من وجهة نظر كاتب المقال فان اضطراب الاسبرجر هو جزء من اضطرابات عصبية نفسية تطويرية تكثر نسبتها في الذكور و تبدأ علاماتها اكثر وضوحاً في بداية سن المراهقة (نسبة الاسبرجر في الذكور: الإناث = 8 : 1). على ضوء ذلك لا بد من عمل دراسات سريرية و نفسية تشمل جميع هذه الاضطرابات و هي:

1 اضطراب ضعف الانتباه و فرط الحركة Attention Deficit Disorder and Hyperactivity.

2 اضطرابات توحيدة Autistic Spectrum Disorders .

3 اضطراب الوسواس القهري Obsessive Compulsive Disorders.

4 متلازمة جلي دي لا توريت Gilles De La Tourette .

ان حضارة اليوم هي حضارة تسحب الانسان تدريجياً نحو العزلة الاجتماعية و تقلل من مهارته بمشاركة الآخرين و جهلاً لوجه لتبادل الآراء و يمكن ان نسمي هذا العصر هو عصر الاسبرجر.

الاسبرجر هو جزء من اضطرابات عصبية نفسية

تطورية تكثر نسبتها
في الذكور و تبدأ
علاماتها أكثر وضوحاً
في بداية سن المراهقة

يتضمن الفحص دراسات و فحوصات تشمل كل ما هو اعلاه بالإضافة الى:

1 فحص دقيق للوظائف الإدارية للفص الجبهي Frontal Executive Functions.

2 فحص دقيق للشخصية.

3 قياس استعداد الفرد للتجارب الانفصالية.

تساعد هذه الدراسات المفصلة على تقييم حالة المريض بصورة شاملة و الانتباه الى اعراض مرضية أخرى قد يغفل عنها اذا كان جل تركيزه على متلازمة الأسبرجر.

المصادر:

- 1 Asperger H. "Autistic psychopathy" in childhood. In: Frith U, trans-ed. Autism and Asperger Syndrome. Cambridge, UK: Cambridge University. 1991. 37-92
- 2 Wing L. Asperger's syndrome: a clinical account. Psychol Med. 1981;11:115-129
- 3 Kanner L. Autistic disturbances of affective contact. Nerv Child. 1943;2:217-250
- 4 American Psychiatric Association. Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Fourth Edition. Washington, DC: American Psychiatric Association. 1994
- 5 Sturmey P, Sevin JA. Defining and assessing autism. In: Matson JL, ed. Autism in Children and Adults: Etiology, Assessment and Intervention. Pacific Grove, Calif: Brooks/Cole. 1994. 13-36
- 6 Jawad S, O'Homba I. Transcultural issues in Asperger's Disorder> Primary Care Companion J Clin Psych 2007. 394 - 396

"ممارسات الشبكة" على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

**** ****

2012/06/13 - 2002/06/13

" الشبكة تدخل عامها العاشر...حصاد تسع سنوات"

www.arabpsynet.com/Documents/DocTurkyApn9YearsAgo.pdf

**** ****

الشبكة: الاشتراك و الخدمات و خيارات الدعم المتاحة

www.arabpsynet.com/Documents/ApnSubscription.pdf

*** ** *

واقف و مستقبل "شبكة العالم النفسية الحربية"

pdf.DocTurkyCallDialogueAboutAPN/www.arabpsynet.com/Documents